إعمل

قال الشاعر:

ازرعْ جَمِيلاً و لو في غيرِ موضِعِهِ*******فَلَنْ يضيعَ جميلُ أَينما زُرِعَا

إنّ َ الجميلَ وإنْ طالَ الزمانُ بِهِ*******فليس يحصده إلا الذي زرعا

دخل مُسِنٌ المشفى بَسَبب المرض والهرم...

زاره شْاب ومَعهُ طفلٌ صُغيْرٌ، جلسَ معُهْ ساعة وسَاعدَهُ فيها في تناول طعامه والاغتسال، ثمّ َ أخذهُ جوَلة في حديقةِ المَشفى وغادرَ بعدَ أَنْ اطمَأنّ َ عليه.

فلما دخلتْ الممرضةُ على المسن لتُعطيهْ الدَواء وتتفقدَ حاله قالت بإعجاب.!!: "ما شاءْ ا يا حاج، حفظ ا ولدك وحفيدك، يزورانك في كلّ يوم، قَلّ َ في هذا الزمان من يفعل ذلك مع آبائهم".

نظر إليها المسن، وأغمض عينيه وقال في نفسه: "لَيْتهُ كان ولدي"، ثم أطرق قائلاً: لما كان هذا الشابّ طِفلاً صغيراً في الحيّ الذي كنا نسَكُنُ فيهِ، رأيَتهُ مَرةً يَبْكي عندَ بابِ المسْجدِ وقد تُوفىَ والدَهُ، هَدّأتُ من روعه واشتريتُ لهُ الحَلوى، ولمْ أتواصل معه بعد ذاك اليوم!

وَعندما عَلم بوحدتي أنا وزوجَتي بدأ يزورنا حتىَ وهنَ جسدي، ولما مرضت أخذ زوجتي إلى منزله وجاءَ بي إلى هنا، ولما سألته:

لِمَاذا تتكبد هذا العنَاء معنَا؟

تَبَسَمَ وَقال:

" يا عم.. ما زال طعم الحلوى في فمي".